وعطا ومنع المعز لك **وكان يقول** يصل العارف الي مقام يكون خطابه
لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تحته **وكان يقول** ليس
في الوجود الا ما سبق به العلم واوجدته القدرة وخصصته الارادة ونفذته
الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير
حجابا على الحق والغير منفي بهذا الاعتبار الله اكبر قد طلع النهار واضات
الانوار على رغم انف الكفار **شعر**

إذا ما تجلى الحق من غيب ذاته ٭ تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
وطاح حجاب الكون في كل مشهد ٭ فنزه وجود الحق منك عن الشك

وكان يقول لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما اتاه
من الكلام لم يجبه وقال فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فدلت
الاية على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة على ما اعطاه الله تعالى
الا مع التفويض **وكان يقول** الفتح على المريد بالامور قد يكون امتحانا
وقد يكون تانيسا وقد يكون تثبيتا **وكان يقول** ينبغي للمريد ان يجهد
ان لا تخرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس الا بمحمود فان تم له ذلك
فهو المريد قلت هذا شيء لا يجيء بالتفعل انما هي خلعة يخلعها الله
تعالى على من شاء والله اعلم **وكان يقول** انما كان الاين في حقه تعالى محال
لان الاين يحتاج الى اين فيتسلسل وما يتسلسل فلا يتحصل ولا يلزم
من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا
مشاحة في اللفظ الالفاظ وقد قال الامام مالك رضي الله عنه بالمعاني
تعبدنا لا بالالفاظ **وكان يقول** كل ما سوى الله تعالى لعب ولهو ولو
اعطاك من الشهود ما اعطاك فلكل مقام مقال ولما سمعت رابعة

العدويه

العدوية رضي الله عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم
طير مما يشتهون قالت نحن اذن صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر
رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت ان ما سواه من الموهبة
والعطا كالخشخاشة التي يسكت بها الصغير **وكان يقول** نظر ٢٩٣
الحق تعالى بالبصر جايز ووقوعه في الدنيا عقلا لمن شا الله تعالى
صرح بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه ولا يلزم على ذلك
محال فاياك يا اخي ان تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على السيد موسى
عليه الصلاة والسلام ان يسال ما كان مستحيلا او ان يعطل صفة من
صفات ربه او ان يجهلها **وكان يقول** انما حجب الخفاش عن الابصار
لضوء النهار ما غلب عليه من تراكم الانوار فافهم **وكان يقول** معنى قول
موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك بلسان الاشارة ارني اياك الغيبة
عني انظر قدس ذاتك بتنزيه صفاتك اذ لا بد لي من سوالك وامح عني الظلال
ولا تحجبني بوهم الخيال **وكان يقول** شهود حضرة الحق بحسب الخاص
لا بحسب الحصوع لان الحقايق الربانية لا تدركها الانسانية من جميع
وجوهها فافهم تعلم ان تنزلون حقايق التجريد في مقامات التوحيد بحسب
الراي المريد في جميع اطوار التجليات مما يقال ومما لا يقال **وكان يقول**
احذروا زخارف اقوال اهل الرضى عن النفس خصوصا الذين اتخذوا
العلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا مع تكبرهم على الناس فانهم قد
حرموا خير الدنيا والاخرة ولهم نعوت ممقوته واحوال مزريه لم تبق لهم بين
الناس حرمة ولا قبول شفاعة اتخذوا احسن الزي شعارا وتكبروا
بذلك استكبارا وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم

Copyright © King Saud University